مكتبة المشرق

Francesco Gabrieli, *Storia e civilità musulmana*. Napoli, Riccardo Ricciardi, Editore, MCMXLVII, in-8°, pp. 307. 400 lires.

في التاريخ والمدنية الاسلامية

لا يسعنا تفصيل الكلام في مضامين هذا الكتاب ، لما فيها من تنوع . بيد ان اكثر ابحاثه كانت معروفة لدى المستشرقين ، ولدى جمهرة المثقفين من الذين تهمهم شؤون التاريخ والثقافة . فجمعها المؤلف الى شتى الدروس في تاريخ الاسلام السياسي والثقافي . ومما يجدر بالذكر في هذا المجلد سلسلة ابحاث في الادب العربي المعاصر . ولا يخفى ان غبريالي من خير من يتذوق هذا الادب ولا سيما الشعر ، وكفى بذكر منقولاته الى الايطالية عن القصاصين المصريين ، ولا سيما كتابه في « المنتخبات من آثار مي زيادة » شاهداً على ذلك . وفيه مقارنات بين الثقافة العربية والثقافة الاوربية ، كالبحث في « الف ليلة وليلة في الادب الغربي » و« الادب العربي والآداب الغربية » وعدد من الدروس في الآداب الاسبانية والايطالية في عهد السيادة الاسلامية ، و« المعري والمسرحية الالهية » . هذا الى تحليلات ، ونقود ، وترجمات عن الادب الفارسي (وتذوق الادب الفارسي من خصائص المؤلف) وتآليف في سير الاولياء المسلمين (الحسن البصري) ، وفي التراجم (لورانس ، كايتاني) وفي علاقات اليهود بالعرب من خلال التاريخ . كل ذلك يعرضه المؤلف في اسلوب انيق حافل بالرشاقة وافر الايحاء . وكل ذلك لا يخرج عن اختصاص غبريالي ولا ابحاثه العادية . ولهذا رأينا ان نلفت النظر الى بحث جديد في موضوعه وفي تاريخ تأليفه ، وعنوانه : « المسيحية والاسلام في العصر الجديد » . ولنشر اولاً الى ان المؤلف يترفع عن كل نزعة تعصبية على الاسلام ، كما كان لنا ان نتحقق ذلك في علاقاتنا الشخصية به . فهو يتناول موضوعه بكل تجرد ، بادئاً بتلخيص الفروق العقائدية ، بين الديانتين ، منتقلاً الى وصف موجز للمناظرات والمجادلات المتنابعة من الجانبين على كثير من

الحماسة وقليل من البصيرة مدة القرون الوسطى ؛ حتى نصل الى عهد الاشراق فيبدأ النظر الى الاسلام بشيء من التفاؤل . على اننا نتحقق منذ القرن السابع عشر من الناحية المسيحية ، مثلاً على الرغبة في معرفة الخصم قبل محاربته : هو مثل مراتشي (Maracci) في طبعته للقرآن وترجمته الى اللغة اللاتينية مع الرد عليه بالطبع .

ثم يشير غبريالي الى البوادر السمحاء التي قام بها الاحبار الاعظمون في زمننا الاخير ، والى العمل العلمي المخلص الذي تقوم به عدة مؤسسات كنسية في روما ، فتولي الناشئة الاكليريكية نظرة موضوعية سمحاء على مشهد العالم الديني . ولا يسعنا الا تأييد هذا الحكم ، وقد حضرنا بنفسنا في « المعهد الشرقي » في روما ، دروس « الاسلاميات » التي يلقيها كاهن ممتاز هو المونسنيور مُلا التركي الاصل . وكان يتصف عرضه للعقيدة الاسلامية ، فضلاً عن موضوعيته وتجرده ، بصفات شائقة محببة .

وينهي غبريالي عرضه للبوادر المسيحية في تفهم الاسلام تفهماً صحيحاً بالاشارة الى التيارات العلمية المعاصرة المجردة يوماً فيوماً عن التحامل والتحيز ، وفي قمة هذه النزعة يرى المؤلف شخصيتين معروفتين بحبهما للاسلام هما أسين بالاثيوس وماسينيون .

وقبل ان ينتقل غبريالي الى الناحية الثانية فيحلل موقف الاسلام المعاصر من المسيحية ، يُقرّ بما تحدثه الحالة السياسية من أثر في هذا الموقف . ذلك ان « الخطر التركي » لم يبقَ منه الا الذكرى في نظر المسيحيين . بينما نرى الاسلام يعتقد دائماً بانه في حاجة الى الدفاع عن نفسه . على ان درس الحالة الراهنة يظهر ان ما كان يسمى « بالتعصب الاسلامي » قد يبدو على تضاؤل في المجال الديني ، سواء أكان ذلك نتيجة التمثل المطرد للعقلية الاوربية ، ام نتيجة فتور في العاطفة الدينية ، ام نتيجة النزعات العصرية في الاسلام الحالي . اما في الناحية الايجابية من حيث التفهم والاحترام ، والتنويه بالقيم الروحية الصحيحة على طريقة ماسينيون وأسين ، فلا يرى المؤلف ما يقابلها في الاسلام ، مبادلاً البوادر المسيحية السمحاء بمثلها . ويقول غبريالي ان الاسلام المعاصر تشرّب كثيراً من عناصر التقدم الاوربي ، الا انه لم يتعمق فيها حتى يجرى

الروحانية الذي كان يحييها في اول الامر على الاقل . ولنضف الى ذلك ان ما نتحققه اليوم من ميل متزايد، على كونه مبرّراً، الى التكتل في كتلة من البلاد العربية – الاسلامية لا يرمي الى تسهيل هذا التفهم .

هذه المحاولة المخلصة السخية يقوم بها الاستاذ غبريالي تفرض نتيجةً نرى استخلاصها واجباً من مقابلة موضوعية مجردة بين الموقفين، فتدل على تفوق روحاني في المسيحية سهّل لها الوصول الى اعمق ينابيع المثالية المشتركة . وليُجز لنا ان نميز قليلاً بين المسيحية والغرب، لانه، وان تكن المسيحية في اس ثقافتنا، الا اننا نشعر ان الغرب « المسيحي » قد ابتعد عن اصله وعن مثاليته .

اما سائر الابحاث في المجلد الحاضر فاننا نشير الى اثنين منها الاول: أثر الاغاني الشعبية العربية في الغنائيات الرومانية، وهو موضوع يناقشه غبريالي بتعمق وتوازن حتى يتخذ اخيراً الحل الايجابي الذي نشره ريبيرا (Ribera) واقره نهائياً مينندس پيدال (Menéndez Pidal) . والثاني يرمي الى اعادة حق الفردوسي الذي اجحف بقدره خطأً بعض النقاد المعاصرين، فقام غبريالي، باظهار ما تحفل به « الشاهنامه » من نفحة شعرية وعاطفة وطنية، غير غافل عن الفروق بين هذا الاثر الشعري والملاحم المدرسية المعروفة . ا. ل.

R. Strothmann, *Die Geheimlehre Der Batiniten nach der apologie « Dogmatik des Hauses Muhammed » Von Muhammed ibn Al-Hasan Ad-Dailami.* [Bibliotheca Islamica. 11]. Deutsche Morgenlaendische Gesellschaft. Kommissionsverlag F. A. Brockhaus. Leipzig

بيان مذهب الباطنية وبطلانه

منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمد تأليف محمد بن الحسن الديلمي

عني بتصحيحه و. شتروطمان . [النشريات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمانية : ١١]
استانبول : مطبعة الدولة، ١٩٣٨ ص : يه + ١٢٨ ق ٨ كبير

الباطنية فرق اشهرها الاسماعيلية او القرامطة . وخصومهم الزيدية، وامامهم يحيى الذي حارب الاتراك واستولى على صنعاء عاصمة اليمن، وحارب الاسماعيلية

وغنم الكثير من كتبهم وفيها الطعن في مذهب الزيدية . وكان احد علماء اليمن الزيدية الف كتاب « الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار » ولم ينجزه فجاء بعده في سنة ٧٠٧ هـ (١٣٠٧ م) محمد ابن الحسن الديلمي واتم الكتاب المذكور بتأليفه هذا وهو كتاب ردّ وجدل ، فلا بد من اعتبار هذا المبدأ للحكم في النتيجة ، وهي واضحة في الكتاب . فانه يسمي الاسماعيليين الباحين وملاحدة وزنادقة (ص ٢٤) ويفضح فسقهم في ليلة الافاضة (ص ٨٧) ويقضي بوجوب قتلهم ، وبتحريم موالاتهم ودفنهم في مقابر المسلمين الخ . . . وقد ذيّل الناشر هذا الكتاب بفهارس وتعليقات كثيرة الفوائد وفتح الثقافة العربية العامة ناحيةً كان يجهلها الكثيرون . فله الشكر .

ف . ت .

Agha Mahdi Husain , *Le gouvernement du Sultanat de Delhi*. in 8°, 113 pp. Paris, Librairie Orientale et Américaine. 1936;

حكومة سلطنة دلهي

مضى احد عشر عاماً على ظهور هذا الكتاب . والفرصة لم تفت للكلام عنه ، لما فيه من المراجع التاريخية ، وما يناله من الاهتمام في أزمة الهند الحالية ، وتكوين دولة الباكستان الاسلامية وعاصمتها دلهي . من فوائد الكتاب الممتازة اللائحة التي نظمها في احد ذيوله عن سلاطين دلهي من مماليك وخلجيين وسياد ولودي ومغول وسور ثم مغول من سنة ١٢٠٦ الى ١٦٢٧ وغاية المؤلف البحث في احوال مملكة دلهي السياسية والاجتماعية ، وقد يؤاخذ على اقوال من قالوا ان الملوك الخلجيين جاروا في تطبيقهم شريعة القرآن في الهند (ص ١١) وقال (ص ٧١) ان سلاطين دلهي على اختلاف اصلهم ومعتقدهم وثقافتهم ولغتهم عن الهندوس ، ما لبثوا ان امتزجوا بهم وصاروا منهم وفيهم . على ان التنظيمات الحالية في الهند وتقسيماتها تدعونا الى اعادة النظر في صحة ما قيل عن التآلف بين العناصر المنسوب الفضل فيه الى علاء الدين محمد وخلفائه . وعزى المؤلف الى القراء الافرنسيين رحلة ابن بطوطة الى الهند وغيره من المؤرخين الهنديين في القرن الرابع عشر .

ف . ت .

Geschichte Ghazān-Khān's, aus dem *Ta'rīkh-i- Mubāraki-i-Ghāzānī des Rashīd Al-Dīn Faḍlullah B. Imād Al-Dawla Abul-Khair.* Herausgegeben nach den Handschriften von Stambul, London, Paris und Wien, mit einer Einleitung, Kritischem Apparat und Indices. Von Karl Jahn. Leiden. (E. J. W. Gibb Memorial New Series. XIV). London, 1940.

كتاب تاريخ مبارك غازاني داستان غازان خان

تأليف رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابو الخير

نسخي واهتمام وتصحيح اقل العباد كارل يان — ص : ب + ٣٨٧ + XLIV

هو رشيد الدين الملقب بالطبيب المؤرخ الفارسي الكبير . ولد في همذان نحو ١٢٤٧ ، وتعاطى الطب على ايام اباغا خان (١٢٦٥–١٢٨٢) وتصدر الوزارة ، وخلف صدر الدين الزنجاني في وظيفة المؤرخ الشاهاني ، وبلغ عزه سنة ١٣٠٤ . رافق الشاه في حملته على بلاد الشام واحرز ثروة وافرة ، فانفق الكثير منها في المؤسسات الخيرية ، وخانته الايام فانحط عن عزه وخسر امواله ، وقتل مع ابنه سنة ١٣١٨ ، واشتهر اسمه في الشرق والغرب بمؤلفه الخالد المعروف بجامع التواريخ وبتاريخ مبارك غازاني . وها ان السيد كارل يان ، في معالجته تاريخ وثقافة دولة غازان الشاه المغولي الفارسي ، رأى انه لا بد له ، لبلوغ اربه في الالمام بهذا الموضوع العظيم ، من ان يعود الى درس اصوله في كتاب رشيد الدين ويتم بطبع ما لم يطبع منه مراجعاً بخطوطاته في استنبول ولندن وباريس وڤينة . وقد قسم رشيد الدين تاريخه ثلاثة اجزاء : الاول في حداثة غازان وسيرته ، الثاني في شؤونه السياسية ، الثالث في اصلاحاته . وان هذا الجزء الثالث خطير تقدر قيمته بما يحويه من التعليمات عن ادارة غازان وتنظيماته في دوائر السياسة والاقتصاد وبما كان له من اثر بعيد في تطور شؤون الدولة في البلاد الاسلامية في الشرق الادنى . ذلك ما دفع الناشر الى نقله الى اللغة الالمانية بترجمة كاملة . اما الجزءان الاول والثاني منه فاقتصر على تلخيصهما برؤوس اقلام اشار الى مراجعها . وناهيك عما في الكتاب من حواشٍ مفيدة وتعليقات قيمة وفهارس جعلته جديراً بان يحل محله في مجموعة جيب[1] .

ف . ت .

(١) راجع المشرق ١٣ [١٩١٠] ٥٥

İslâm Ansiklopedisi, Islam Alemi Coğrafya, Etnografya ve Piyografya Lugati. Maarif Vekilliginin Karari Ile Istanbul Universitesi Edebiyat Fakultesinde Kurulan Bir Heyet Tarafindan Tercume, Telif ve Nesredilmistir. I Cuz. Ab-Abdulkadir, 1940, Istanbul. Maarif Matbaasi.

دائرة المعارف الاسلامية

الجزء الاول : من اب الى عبد القادر

هي الموسوعة الاوروبية الشهيرة التي كانت قد باشرت تعريبها لجنة الترجمة والنشر في القاهرة ، ثم حذت حذوها لجنة التأليف والنشر في جامعة استانبول باسم وزارة المعارف ، ومساعدة اكاديمية العلوم الدولية .

لقد قابلنا بعض صفحات المتن الافرنسي بترجمته التركية في هذا الجزء الاول ، فاعجبنا بامانة الناقل بالرغم من المصاعب التي تحول دون التعبير عن الفكر الغربي بقالب شرقي . ويفيدنا في سياق الحديث الاشارة الى ما تكتسبه الثقافة التركية من اتخاذ الالفاظ الاجنبية على علاتها بلفظها الاعجمي ، اذا كان اللفظ خير اداة لتأدية المعنى وضبطه ، وقد سمت الكتاب انسيكلوبدية واحسنت بتسميته ما دام الاقدمون لم يفكروا في تأليف امثاله في اللغة التركية فلم يحتاجوا الى وضع اسم له .

ومما يجدر بالذكر ما تضمنته المقدمة من المام بتاريخ المستشرقين منذ ألكوين (٧٣٥-٨٠٤ م) في عهد شارلمان الى ايامنا ، ومن الكلام على المؤسسات الثقافية التي اثمرت ثمارها الشهية في بلاد الغرب المسيحي ، واخصها كلية فرنسة ومدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس وقد خرج منها علماء كدي ساسي سنّوا مناهج الاستشراق في عواصم اوروبة ، في الناحيتين التركية والعربية .

واعل حكم « المقدمة » في تغرّض المستشرقين من اكليروس وعلمانيين لا يخلو من قصر في النظر ، اذ قال كاتبها ان دأب الاولين الدعاية الدينية والآخرين المصلحة السياسية . وقد يكون شيء من ذلك ، الا ان هذا لا يتنافى مع الطموح الى الغاية العليا ، وهي توسيع نطاق المعارف البشرية الداعية الى

تفاهم الامم وتوادهم تحت راية العلم والثقافة التي تقرب بيننا جميعاً اذا ما قربتنا الى الله .

هذا وانا نشكر لناشري الانسيكلوبدية نشاطهم وغيرتهم ونتمنى لهم مواصلة اعمالهم الحميدة .

س . ث .

EUGEN VROONEN, *Les noms de Personnes en Orient et spécialement en Egypte*. Noms musulmans: Arabes — Turcs. Noms Chrétiens : Arméniens — Coptes — Grecs — Libanais et Syriens. Maltais. Noms Israélites. In - 8°, XVI + 191 pp. Le Caire, Le Scribe Egyptien, 1946.

اعلام الاشخاص في الشرق

حاول المؤلف معالجة اسماء المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين في الشرق الادنى ، في اصلها ومعانيها وانواعها واهميتها الاجتماعية ، مؤدياً به الدرس الى تحليل الاسماء في لغاتها الاعجمية ، مستعيناً بمن اشار اليهم في صدر كتابه من رجال ساعدوه في تعريف اسماء بني جنسهم . وان مادة هذا البحث الواسع الشيه بمشب امتلأت به الادغال فلا يتاح للهتدي الى مسالكه فيها ان يرمي نظره بعيداً ويلمّ بلمحة البصر اطراف الافق . وما اصعب التبويب في هذه الابحاث ، لا سيما وان المؤلف لم يقتصر على درس الاسماء العربية ، وكل قسم منها جدير بان يستوعب التفتيش ، بل تناول بالكلام الاسماء المنتشرة في بلاد اليونان وتركية وسورية ولبنان ومصر ومالطة . ولا عجب ان تعثر به القدم فيشق اسم « اديب » العربي من ادياس اليوناني (ص ١٤٩) وقد يؤدي به تحرير الاسماء العربية بالابجدية الفرنسية من غير مراعاة اصول نقل الحروف الحلقية الى الالتباس بين ح وه و ع فالى التباس في المعنى ، فكتب نحول او نهول عوض نعل ، ولو راعى المؤلف اصول هذه الكتابة لما الجئ الى الاسهاب في التنبيه الى الفرق بين سبع وسابا (ص ١٠٦) وعواد وعوض . وقال عن خازن انه مبهم المعنى والخازن هو من يدخر المال للامير ولعل الخطأ سببه كتابة الاسم خازم (Khazem) .

وقال : ص ١٤١) ان الاسماء السورية واللبنانية كلها تقريباً عربية ولم ينطق الى مئات الاسماء المأخوذة من السنكسار والتي يتسمى بها المسيحيون والعربية فيها قليلة . وقال ان الفاتحين لم يتركوا اثراً وهذا قول فيه وجوه لنظرات متناقضة .

هذه ملاحظات ابديناها على امل ان تفيد المؤلف في طبعة ثانية لكتابه النادر مثله في الشرق ، الجم الفوائد في ايامنا ، وقد اخذ النظام الاجتماعي يتطور فيتسع كل علم من الاعلام بميزاته الشخصية من غير الالتباس الذي ذكره المؤلف (ص ١٨٠) عن جريدة البصير ، والداعي اصلاحه الى وضع تشريع جديد في هذه الناحية . وهو يختم كتابه بسرد مشروع قانون يفرض على جميع المصريين ان يختاروا الى جنب اسمهم الفردي اسم اسرة يعمل على التمييز بين الافراد . فيكون شأنهم في ذلك شأن الاتراك منذ السنة ١٩٣٤ .

ف . ت .

LUCIEN RAMBOUT, *Les Kurdes et le droit.* | Collection «Rencontre» n° 24.] In-12, 160 p. Paris, Editions du Cerf. 1947. 81 fr.

الاكراد والحق

تحاول ثلاث من الدول ابتلاع تسعة ملايين من الفلاحين الموزعين على مساحة نصف مليون كيلومتر مربع ، تجمعهم وحدة اللغة ووعيهم القومي في تكوينهم اسرة روحية ذات اصل واحد . وكل دولة تسعى في تصغير شأن الاكراد ، كما لو كانت قلة العدد في الاحصاء تغير طبيعة المشكل السياسي والاجتماعي ، وليد القضية الكردية . جميلة لغة هذا الشعب وليس من يزكي نارها ، غنية بلادهم وهي منبع لثروة الدول ولا اهتمام فيها بفتح المدارس او انشاء الطرق او تأسيس المستشفيات . وقد عاش مؤلف هذا الكتاب في تلك البلاد منذ عشرين عاماً ، وهو جدير بان يخبرنا عما رآه من حالة هذا الشعب التاعس بين تركية والعراق وايران ، وتحت نفوذ دولة اوروبية عظيمة سخرت الطائرات وقاذفات القنابل في تأديب ما سموه العصاة واكثريتهم من

المسلمين وبينهم المسيحي واليزيدي . ولا مبرر لاضطهاده أعبد الشيطان او لم يعبد ! ولا ان هناك قضية البترول ومرافقه بين البحر الاسود وخليج فارس .

ف . ت .

JEAN-MOHAMMED ABD-EL-JALIL, O.F.M., *L'Islam et Nous*. [Collection « L'Église et le Monde », I]. In-16, 61 pp. Paris, Ed. du Cerf, 1947.

عن والاسلام

في نظر من يقدم من الغربيين الى ديار الاسلام موظفاً مقيماً او رحالة مارّاً ، يظهر الاسلام مُركّباً غريباً ، فيبدو ، في آن واحد ، مفعماً بروح الايمان ، ومجرداً من الاسرار التي تقرب ، في عيده من الديانات ، الخالق من خلقه ، فتجعل بينهما الصلات الوثيقة . هو يؤمن بالله ، ولكنه لا يؤمن بالفائق الطبيعة . وهكذا فانه يظهر للمدققين من النصارى قريباً جداً من معتقدهم وفي الوقت نفسه بعيداً جداً عن هذا المعتقد .

في سبيل شرح هذا المركب الغريب ، وضع هذا الكتاب بادئاً مجموعة جديدة من الدروس الدينية عنوانها « الكنيسة والعالم » . اما المؤلف فهو حضرة الاب جان محمد عبد الجليل ، المولود في مراكش ، والذي اهتدى الى المسيحية في اثناء طلبه العلم في باريس ، ودخل منذئذ رهبنة القديس فرنسيس الاسيزي . فهو عارف بشؤون موضوعه ، وافر الاطلاع على عناصر درسه . وهو يكتب للمسيحيين حتى يدفعهم الى ان يتفهموا الاسلام تفهماً أتم ، فيدرسوا بمزيد اهتمام وعطف المشاكل الدائمة بتطور الشعوب الاسلامية .

وقد تناول اولاً ببذه « النظرات والايحاءات » « العناصر الجوهرية التي تكوّن الاسلام » معنوناً فصوله الخمسة الاولى : « الاله الواحد الفائق السمو — الخلق — الوحي — الانبياء — القرآن » مقابلاً هذه العقائد بما يماثلها في الدين المسيحي ، مشيراً الى ان الاسلام في إظهاره تفوق الاله الواحد ، ينكر كل دور لوسيط الهي يأتي العالم بالنعمة .

ثم ينتقل الى وصف الحياة الدينية في الاسلام . واذا هي متصفة بالجلال والاحتفال . ولكنها قد تصبح ظاهرية ، آلية ، بسهولة . والاسلام لا يرى الا خطيئة واحدة غير قابلة للغفران هي خطيئة الشرك . فالله لا يغفر لمن يشرك معه غيره من الآلهة . اما ما سوى ذلك من الآثام فيغفره لمن يشاء . ويشير ، بعد ذلك ، الى القناعة في استخدام الخيرات ، الى الضيافة ، الى احترام العقود والاتفاقات ، الى الزكاة والمؤاساة ، التي يقوم بها كثير من المسلمين. اما العلاقات بين المؤمنين والله الواحد الفائق فليس لها الا موقف واحد هو « الاسلام » اي الخضوع المطلق . ولذا نرى الاسلام الرسمي ينفي كل امكانية — حتى من قبيل النعمة — ترمي الى معرفة الله والاتصال به بطريقة عميقة وثيقة . فيبقى النفس المسلمة محدودة في وحدتها وصغرها . ولا يخفى انه نشأ في الاسلام ، ردًا على هذا الموقف الرسمي ، وتحقيقاً للميل الانساني الطبيعي الى الحياة الداخلية ، كثير من النزعات الروحانية كونت الحركة الصوفية التي قادت الى انشاء الطرق الدينية ، ولكن بعضها انحرف عن سواء السبيل ، على ما هو معروف .

ولا يقرّ المؤمنون أية سلطة دينية عقائدية عليا من شأنها ان تفرض قرارها على الجميع فتحفظ وحدة العقيدة والعبادة . وليس من شروط كي يبقى الانسان في الجماعة الاسلامية ، الا ان يقرّ بعقيدة التوحيد ، مهما يكن من مخالفته سائر المؤمنين في كثير من النقاط الدينية . على ان الاسلام يلوذ دائماً بحدود الوحي والتقليد ليدفع كل تجديد خطر . ولكن هذا لا يمنعه من الاخذ ببعض المبادىء التجديدية كنظرية المصلح او المجدد الذي يرسله الله « في فجر كل قرن » من امثال الغزالي في مطلع القرن الثاني عشر والشيخ محمد عبده في مطلع القرن العشرين.

ولا يخفى ان الشعوب الاسلامية تهزها اليوم حركة مزدوجة تدفعها الى مزيد تعلّق بالاسلام ، والى رغبة في التجدد الداخلي . وها ان العربية السعودية ترمي الى الجمع بين صلابة الاسلام الاصيل والتقدم الآلي العصري . وها ان « اكثر البلاد الاسلامية — ما عدا ايران — تنظر الى بلاد العرب من خلال

مصر .» وان النص الذي يستشهد به المؤلف من نشرة « الاتحاد المراكشي » الظاهرة سنة ١٩٣٧ ليطلعنا على مطاليب الاسلام الفتى . فهو يدافع عن نفسه دينياً ، كما يدافع سياسياً واقتصادياً ، ضد اوربة المادية المستضعفة ، ويرمي الى ان يوحد بواسطة الثقافة والمساعدة المتبادلة بين الشعوب العربيـة في حوض البحر المتوسط ، وقد تخلصت من كل نير اجنبي .

اما دور المسيحيين فينبغي ان يكون بمساعدة الميول الصحيحة البنائيـة من هذه النزعات المختلفـة ، « تلك التي تهدف الى حياة روحية اوفر عمقاً ، والى فكرة في التوحيد اقـل سذاجة ، والى حياة محبة وصداقة مشتركة مع الآخرين » (ص ٥٦)

Bishr Fares, *Une miniature nouvelle de l'Ecole de Bagdad datée 614 hég.; 1217-8 figurant le prophète Muhammad.* [Extr. du Bull. de l'Institut d'Égypte, session 1945-1946].

صورة جديدة منسنة تمثل النبي العربي

يتفق مؤرخو الفن الاسلامي على انه لا يبدو محتملاً ان يكون التصوير قد جرّب في صدر الاسلام وفي القرون الاولى منه ، ان يمثل موضوعات من التاريخ الاسلامي المقدس . وهم لا يعرفون محاولات لتصوير النبي ترقى الى مـا وراء القرن الثامن الهجري (الرابع عشر) وذلك في الفن الفارسي .

على ان الاستاذ بشر فارس وقف ، في المخطوطة رقم ٥٧٩ ادب من المكتبة الوطنية المصرية ، المتضمنة الجزء الحادي عشر من كتاب الاغاني ، على صورة منسنة ترقى الى القرن الثالث عشر المسيحي وتمثل اسقف نجران وعاقبها بين يدي النبي محمد . وتنتمي الصورة الى الطريقة المعروفة بالبغدادية . وان تكون اوجه الممثلين ، ولا سيما وجه النبي ووجه الملكين ، قد شوهت بالتلطيخ والحك من قبل الثيّر على تحريم التصوير ، فان الصورة لم يغيّر شيء من وضعها الاصلي . وسينشر المكتشف درساً مطوّلا للصورة في منشورات المعهد المصري .

ر . م .

قـدموس

لسعيد عقل

الطبعة الثانية ـ ١٢٦ ص. متوسطة ـ منشورات دار الفكر
بيروت ، ١٩٦٧ – الثمن : ٣٠٠ غ ـ ل.

في منتصف الالف الثاني قبل المسيح ، كان لأشتار ، ملك صيدون ، ابنةٌ بلغت شهرة كمالها مسمع زوش ، كبير آلهة اليونان . فكان من هم الإله الاعظم – وآلهة اليونان هموم كما للبشر ! – ان يحصل على اوروب بنت أشتار .

وعذارى يوم من أيام الربيع ، كان عذارى البلاط يمرحن على الشاطئ الارجواني بين صيدون وصور ، وقد أمنَّ مفاجآت السماء للارض ؛ واذا بثور هائج يخرج مختالاً من احدى الغياض القريبة ، يخور وينمر متجهاً نحو سرب العذارى ، فيتبددن هائمات ، الا اوروب . حتى اذا دنا منها الثور خرّ راكعاً على ركبتيه ، وقد أبدت عيناه بشرر المرح والاختيال ، صفاء الوداعة والطمأنينة . واذا بالاميرة تؤخذ بهذا التلطف ، فتركب رقبة الثور مستندةً الى قرنيه ، واذا بالثور يسرع نحو البحر فيخوض بها الموج حتى يغيبا ؛ واذا بالعذارى يذهبن مولولات الى قصر الملك أشتار .

ويكون لاوروب اخوة سبعة يرسلهم ابوهم في طلب وحيدته ، آمراً ألّا يرجع الواحد منهم الا بأخته . ويكون انبيهم ذكراً ، واوفرهم حظاً بلقاء اوروب ، قدموس . فيتجه نحو الغرب ، فيصادف على ساحل البيوسي ذاك التنين الهائل فيقتله ، ويبذر اضراسه في الارض اليونانية ، فتنبت رجالاً من المردة يبنون ثنية على انغام الموسيقى . وبفضله يعرف الغرب حروف الهجاء التي ابتدعها قومه قبيل ذاك العصر . اما اوروب فلا تعود ، ولكنها تخلّد ذكراها باسم الغرب أجمع الذي دُعي اوروب منذ ذلك الحين .

هذه خلاصة الاسطورة اليونانية التي لمت بها عبقرية الشاعر الفنان ، فولدت في المسرح قطعة لا يخجل الفن بأن ينعتها بالمأساة الحق ، وأخرجت في الشعر العربي رائعة طالما تاق الى مثلها ، ودوّنت في الوطنية اللبنانية وثيقة لها ما بعده .

اما المسرح العربي فيغتبط بأن عين لبنان لا تزال تكلأه . هو الذي خطا

خطراته الاولى في العاصمة اللبنانية — والذي تتحفز العاصمة اللبنانية اليوم الى الاحتفال بمرور مائة سنة على مولده — يرى نفسه متجهاً نحو النضج والكمال في الارض نفسها ، بعد ان تقاذفت به المقادير في أنحاء العالم .

قدموس مأساة . فلها من المأساة جلال القدم ، وكمال التعبير ، ووحدات الفن المسرحي المدرسي . اما جلال القدم — وعصرها اقدم من عصور المآسي اليونانية بثلاث سنين — فقد افاد المؤلف ذلك الجو الخافق بالابعاد ، المضمخ بالاعلام العريقة ، المثير آفاقاً لا حدود لها تتأرجح ابداً بين الزمان والمكان . ومن حسنات القدم كذلك ان الشاعر تخلص من مشاكل اللغة العالق ابداً بالمسرحيات العصرية ، فراجع كانت ، ام مهازىء ، ام مساخر سيمائية .

واما كمال التعبير فسنعود اليه في كلامنا عن الشعر في قدموس .

واما الوحدات فأولاها هذه الوحدة المتماسكة المتشابكة في العمل المسرحي . لم تبقَ قدموس تلك الاسطورة البسيطة ، بل تجسمت عملاً قوياً يتصارع فيه قطبا الحياة البشرية : القدر والسعي ، القدر السائد المسيطر ، والسعي البشري الدائب ، القدر الاعمى تمثله بلاد اليونان المستسلمة ، فهي

. . . تؤلههم كثراً ويودي بهم ، وبالعرش ، واحد ،
أما جلي عليهم ، ذلك الاعمى ، ولي الصبر ، رب الجلايد .[1]

والسعي البصير تمثله صيدون رائدة البحار ، مستعمرة الجزر ، بانية المدنيات ، زارعة الحواضر في المجاهل ، حتى حق لها القول بلسان ابنها قدموس :

شأ تزلزل دنيا وشأ تبني دنيا [2]

وهي ، وان جابهها الغرب بضخامته وجبروته ، بجهده وشدة وطأته ، بذاك التنين الذي قال عنه زوش :

«أمرٌ من إنسان

مخلبٌ إن يبنِ فأظفارُ ليثٍ وجناحَي نسرٍ على أفعوانِ . . .
ينفثُ النار من حديدٍ لسانٍ ويفتُ الصخرَ الاصمَّ بنابه ،
إن ينفضْ جناحُه يثنِ الوردُ ويسودّ زنبقٌ في شبابه ،
أو يدرْ طرفه يصبّ هجيراً في عليل الصبا ويجمّر نارا ،

١) ص ٢٦
٢) ص ٤٥

راح اعمى عن الحليقة يلتذ إن التذ ، جيفة ودمارا .»[1]

لانه بالعزم الثابت ، والصدر الرحيب ، تنزع الغل وتأسو الجراح ، تغالب العداوة وتبقي على العدو المستفيد ، لا تقصد الحرب الا دفاعاً واباء .

هذا النزاع المزدوج يتغلغل في المأساة كلها ، فيدرك قدموس قمة مجده ساعياً فيقتل التنين ، ولكن القدر يغلبه على امنه فتروح ضحية هذا المجد ، واذا به يختتم المأساة ، وقد اشار الأعمى الى قبر اوروب متشفياً ، وهتفت مرى شاخصةً الى اسوار تيبة تشيد ملك صيدونيا ، فيصيح قدموس :

فستنا من هداية وفتوح :

عمل الارض إن نشأ ، دون كفين : وصي كربنة في الريح !»[2]

اما القلق المسرحي الفاجع – وهو السر في كل مأساة – فقائم على مصير قدموس لو تغلب عليه التنين ، وعلى مصير اوروب لو تغلب قدموس على التنين فقتله . والتنين حامي المليكة من غضب الإلاهات الغيرُ اقامه لها زوش حارساً وقال لها : انت حيةٌ ما دام حياً . واوروب عارفةٌ بذلك وعارفةٌ ببطش اخيها ؛ فهي تتأرجح ابداً بين الامنيتين هالمةً من تحقق ايةٍ منهما:

يا لشهمين لو حمى ، فأذلا في حواشيه على عنفواني :

من يصبني أقل له عند قبري : «لم يا سيم أنت ! دون الثاني ؟»[3]

واما وحدتا الزمان والمكان فقد افتقدتا للمؤلف من نفسيهما ، فكانتا طبيعيتين . وذلك ان العمل الخارجي في موضع المأساة لم يعدُ تنفيذ العزم الداخلي نتيجة تلك الازمة القلقة ؛ وبالتالي فهو لا يحتاج الا الى المكان الواحد ، ولا يلزمه من الزمن الا الساعات المعدودات .

❁

ومن الحق أن نشير ، في درس الموضوع ، الى توفيقات المؤلف في العود بالاعلام الى أصلها السامي . فهو لا يقول اجينور مثلاً بل أيشتار ، ولا أنيبال بل هنيبعل ، ولا زوس بل زوش . وكذلك القول في الاعلام الجغرافية .

---

١) ص ٣٣-٣٤

٢) ص ١٣٥

٣) ص ٦٥

فحينما ادرك الاسم القديم ابدله بالحديث فقال: الاشبون لا الدردنيل ، وقال الهرقليات لا جبل طارق ، وعلى هذا قال: القيقريد ، وقبة ، وقيثيرية . . .

وليست هذه المظاهر من الهنات البسيطة . انما هي من كمال الفن في وضع القطعة موضعها من التاريخ . واهل اهم مما في الامر انه لم يستعمل كلمة « فنيقية » مرة واحدة . ذلك ان « فنيقية » لفظ اجنبي متأخر . فمال عنه المؤلف الى كلمة « صيدون » ، اذا اراد تسمية المملكة ، والى كلمة « لبنان » ، الواردة في ملاحم اوغاريت ، اذا اراد ذكر الوطن .

وبضيق هذا البحث عن تفصيل الصفات الشعرية في قدموس ، وهي بمجملها اروع ما نثر سعيد عقل حتى اليوم . فحسبنا الاشارة الى ان الفن المسرحي يستند فيها الى النفس الملحمي الرصين ، والنغم الغنائي الناعم . ليعد القارىء الى صلاة يرى ، مرضع قدموس واوروب (في المشهد السادس من الفصل الثالث)[1] ، وقد خافت كيد الاعمى ودسه ، وليفكر مخلصاً هل يرفع الى الله في اشد ازماته ، صلاة احرّ وارقّ ، واخلص ، وارفع بالخليقة الى الخالق ! وليعد الى وصف يرى اختطاف اوروب ؛ والى مناجاة اوروب لوطنها الاصيل ، والى ندبها مستقبلها امام يرى ، فيعود بقاطع من اروع القصائد الغنائية في الشعر العربي .

اما اذا شاء القوة الملحمية في وصف المشاهد الحاسة ، فليسمع وصف اوروب اخاها متقدماً لالتقاء التنين ، وأوله :

رمقته عيني ، فيما بؤس عيني ! يفحم الموتَ ، عهدَه وهو قانصْ ،
يضحك الضحكة المُرنّة كالسهم ويجري كرعدة في القرائص .
حمّل الريحَ رَقْمَه ، فظننتُ الشطَّ يُصغي ، والبحرَ يروه همدُ ،
والصباحَ المفوحَ في لجم الامواج يلوي ، كمن أطلَّ ويشدو [2]

وهذه يرى تصف ضربة قدموس ببيتين يدوّي صداهما في العصور :

هاج يكسوها العجاج ، فلم أبصر سوى السيف صاعداً كالضمير ،

---

١) ص ١٠٦ – ١٠٨

٢) ص ٩٤ – ٩٥

والاساطير حول ضربته تولد في الصخر ، في الربى ، في الصور[1]

ولا يتسع بنا المجال لنقل قدموس بكاملها. فلنتحدر من هذا الجوّ الشعري الى حضيض اللغة فنرى انها افادت اشياء على يد سعيد عقل . منها تلك المرونة في التعبير الشعري يتناول الصيغ جميعها ، ويبرز بالقوالب المكرّسة ؛ ومنها جرأة في التعبير أهابت باحد شعراء الاقدمين فقال مرةً :

ما انت بالحكم الترضى حكومته . . .

فقامت عليه قيامة المتحكمين بالانصاح عن الفكر ، فنفروا من الاسلوب الرسمي مثلَ هذه الجرأة . فلجأت صيغة " الترضى حكومته » الى التعبير الطبيعي العامي ، وظلّت في الاستعمال اليومي ، حتى جاء شاعر قدموس فاعادها الى مركزها قائلًا :

بارَكتْ اليدُ الأهلّت على النفير ، عطاءً فاطلَّ الفقر حالي .
أَلسحَت ، نوَّلَ الزمان ، على حصب بلادي بالغيث المحراث ،
آلة الخير بخلتُها تتحدّى ان نضنّ الدنى برزق بُناتِ[2]

هذه نماذج متفرقة من نصيب الفن المسرحي والشعر الدرامي في قدموس . واما نصيب لبنان فهو كل شيء . وما هذه المأساة الا خلاصة المجد اللبناني القديم يجهر به قدموس امام المرّاف اليوناني الأعمى ، قبل ان يقاتل التنين ، وخلاصة العقلية اللبنانية تُعلنها اوربّ تارة ، ونرى طوراً في ابيات ينبغي ان تكونَ في قلب كل لبناني :

يصيح قدموس بأخته اولَ ما يلتقيان فينكرها :
لستِ منّا

فتقول اوربّ مستعطفة :
رحماك !

فيجيب :
رحمى لمن تنفض امجادها وتنسى الوداد ؟

---

١) ص ١٠٩
٢) ص ٣٠

اورب

يضقنَ بي ؟ ورحمةٌ من بلادي تسعُ الارضَ حبّها والهدا ؟

قدموس

أبلادٌ عُقمت وطلّت على العهد ؟

اورب

بلادي انا ، ولبنان عهدُ !
ليس أرزا ، ولا جبالاً وماءً وطني الحبُّ ليس في الحبّ حقدُ ،
وهو نورٌ ولا يضلُّ : فكلٌ ويدٌ تُدعُ الحالَ وعقلُ ،
لا تقل : « أمتي » ، وتسطو عديا غن حارسُ العالمين وأهلُ .[1]

أوَلا تثبت هذه الابيات شخصية لبنان الخالدة ، المستمدة الحياة من إرث متطاول القدَم ، واسع الآفاق في المستقبل ، تلك الشخصية التي دفعت المؤلف الى القول في مقدمته ، بل في « خلاصته اللبنانية » :

« سوف يكون لبنان ، بحكم إرثه ، هدياً لكل مستهدٍ ، ومدرسة حبّ لكل مبغض ، وسعةً لكل ابن حق ضاق به صغر الارض . »[2]

أولا تنهر هذه الابيات اصحاب الدعاوات الحصرية من ذوي النية الصالحة والغيرة الجاهلة الذين لا يذكرون ، اذا تكلموا عن لبنان ، وكثيراً ما يتكلمون عنه ، الا موطن الاصطياف والاشتاء ، ومصحّ ذوي العلل المتنوعة ، حتى يكاد العالم لا يعرف عنا سوى الجبال الشامخة ، والمناخ الجيّد ، والهواء العليل ، والماء السلسبيل .

بينما نرى لبنان بوجهه الصحيح في اشخاص هذه المأساة يحملون رسالة نيّرة هادية « هدتنا اليها ستة آلاف سنة من الصبر ، والفكر ، وامتهان المادة ، والكفران بالذات ، والتطلّع الى فوق ، والتريّث بالبادرة قبل وعي لكلّ ، رسالةً فذّة في العالم تخوّلنا لبنة العالم . »[3]

بقي ان نسأل : هل يجوز للشاعر المسرحي ، أن يدعو ، في مسرحيته ، لوطنٍ او لحزب او لفكرة ؟ او لم يخلق مسرح اصحاب الدعاوات في الغرب

١) ص ٨٦ – ٨٧
٢) ص ٢١
٣) ص ٢٢

والشرق ! بلى عندما تكون الدعوة ملحقة بالموضوع إلحاقاً ، وعندما تكون القطعة المسرحية مؤلفة في سبيل دعوة لاسند لها في التاريخ .

اما اذا كان الموضوع نفسه تاريخياً لا يتجاوز فيه المؤلف بيت التاريخ فليس هناك من افتئات على الحقيقة ، بل ليس هناك دعوة بالمعنى الحصري .

انما هو تاريخ ، علقت به الاسطورة ، ومهرته العبقرية ، فتجسم في قدموس ملتخراً بحق :

تزرع المدن تزرع الفكر في الارض ، وغني في الفاتحين مثالا ،
وغداً تعرف الحضارة في صيدون أماً فتنحني إجلالا [1]

نذكر هذا ولا نخشى غيرة سائر المدن اللبنانية من صيدون ، على أمل ان تنال كل منها قدموسها .

و

وخلاصة البحث أن الفن المسرحي يعود من قدموس بمأساة أصيلة ، ويعود الشعر العربي برائعة من اجل روائعه ، ويعود لبنان بدستور وطنيته البصيرة المدركة ، مطمئناً الى ان نسل القدامة لم ينقرض !

ف . ا . ب .

كتاب نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد ،

تأليف : احمد بن المهدي الغزّال — نشر : الفريد البستاني

منشورات مؤسسة الجنرال فرانكو للابحاث العربية — الاسبانية : السلسلة الاولى : رقم ٢ — تطوان (المغرب)

٥٥ + ١٠٦ + ٤٥ ص . كبيرة — مطابع الفنون المصوّرة ، العرائش (المغرب) ، ١٩٦١

مؤلف هذا الكتاب احمد بن المهدي الغزّال الحميري الاندلسي ، المتوفى سنة ١٧٧٧ ، كان كاتباً لمولاي محمد بن عبدالله سلطان المغرب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، وسفيراً له لدى كارلس الثالث ملك اسبانيا ، في السنة ١٧٦٦ — ١٧٦٧ ، وكان الى ذلك اديباً شاعراً ومنشئاً خبيراً بأساليب البلاغة

---

١) ص ٤٧

الموروثة وانواع النظم المتناقل . وقد ترك مؤلفات عدة نظماً ونثراً لعلّ اجدرها بالذكر ، وابقاها على الزمن ، هذا الكتاب الذي دوّن فيه ما وقف عليه في البلاد الاسبانية ، في اثناء سفارته ، من مرافق العمران ومراتع المدنية ، وما خبره من اخلاق الاسبان وعاداتهم ، وما شاهده من آثار العرب الباقية في تلك البلاد . واضاف الى كل ذلك ملاحظاته ، ومذكراته السياسية ، ونتيجة محادثاته مع كارلس الثالث ملك الاسبان

وظلّ الكتاب مخطوطاً في عدة نسخ منها المشوّه ومنها الناقص ، حتى وقف عليها الاستاذ الفريد البستاني فقارن بينها ، مستنداً خاصة الى مخطوطة مكتبة مدريد الاهلية وهي اسلمها ، وقارن ، وحقق ، وتتبع الوثائق والسجلات المتنوعة في موضوع سفارة المؤلف واحوال القطرين في زمنه . فامكنه ان يخرج هذه هذه الطبعة النفيسة ، مزدانةً بمقدمة واسعة في المؤلف وكتابه ، وبنبذة تاريخية في ترجمة مولاي محمد بن عبدالله ، وفي احوال المغرب ومظاهر الثقافة العربية في عهده ، وبجداول وفهارس تاريخية جغرافية ، مشروحة فيها الكلمات العويصة والدخيلة ، والالفاظ والمسميات الاعجمية ، والتعابير الوضعية المصطلح عليها بالمغرب ، مع نقل الاعلام الى ما يقابلها باللغة الاسبانية القشتالية . هذا الى رسوم وصور وخرائط متنوعة ، ومقدمة ضافية باللغة الاسبانية عرّفت الكتاب الى غير قرّاء العربية في الغرب واسبانية . واذا به دليل جديد على اجتهاد الناشر الاديب ، ومأثرة جليلة لمؤسسة الجنرال فرنكو .

كتاب مسانيد الائمة

لمولاي محمد بن عبدالله — نشره الفريد البستاني

منشورات الجنرال فرنكو للابحاث العربية – الاسبانية : السلسلة الاولى : رقم ٣ –

تطوان (المغرب)

٤٥ + ١١٠ ص . كبيرة – مطابع الفنون المصوّرة ، المرائش (المغرب) ، ١٩٦١

المغرب ، السابق الذكر (١٧٥٧ — ١٧٩٠) جمع فيه من امهات كتب الشرح ما رآه مناسباً لبلده وبيئته ، وعرضه لفائدة ابناء رعيته ، سهل التعبير ، قريب المأخذ ، موجز الشرح ، صريحاً في القول والحكم . وكان ان وقف الاستاذ الفريد البستاني على النسخة الاصلية للكتاب ، المؤرخة بالسنة ١٧٨٨ ، والمهداة بأمر السلطان المؤلف الى خزانة الجامع الاكبر في تطوان ، والمحفوظة من ثم في مكتبة مدرسة لوقش . فدرسها ، وأصلح فيها ما افسدته الأرضة والعثة ، وضبطها بالشكل الكامل ، وقارن نصها بمستندات الائمة ، وشرح الكلمات العويصة فيها ، وذكر مصادر الآيات من سورها . وقدّم عليها بحثاً في حياة المؤلف وآثاره واعماله ، ومختصراً لتراجم السلاطين العلويين . وذيّل الطبعة بجداول وفهارس ، ومعجم الاعلام الوارد ذكرهم في الكتاب وكلهم من علماء الفقه ، فترجم لهم باختصار واشار الى آثارهم ، فجاء هذا المعجم معلمة فقهية صغيرة . وجاء هذا الكتاب ينافس سابقه في حسن الطبع وجمال الشكل ودقة الإخراج.

مار يعقوب

للخوري اسحق ارملة السرياني

مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونية ، ١٩٦٦ — ٧٩ ص . متوسطة

هو بحث انتقادي تاريخي ديني عن مار يعقوب اسقف سروج الملفان (٤٥١ — ٥٢١) يستحق الاعتبار ، ويلفت انظار المستشرقين خصوصاً ممن تصدوا للكلام عن مار يعقوب ، وزعموا انه كان من القائلين بالطبيعة الواحدة ، مستندين الى رسائل تبودلت في زعمهم ما بين مار يعقوب وبعض المنوفيزيتيين . وقد استقرأ المؤلف ، الخوري اسحق ارملة ، تلك الرسائل رسالة فرسالة وقابلها مع نسخ اخرى ، وصرّح اخيراً بانها ليست من قلم مار يعقوب البتة.

ثم سرد بيّنات جمة تاريخية ، وذكر براهين شتى اقتطفها من ميامر مار يعقوب نفسه ، تصرّح بخلاف ما ورد في تلك الرسائل المزعومة . وبيّن ان يسطيان الملك الذي نفى اساقفة المنوفيزيتيين قاطبة لم ينف معهم مار يعقوب

الملفان . وذكر كذلك ان اقدم مؤرخي السريان اليعاقبة لم يضعوا اسم مار يعقوب الى اسقفتهم ولم يحصره في ،صاف ملافنتهم . وختم بحثه الدقيق بنبذة محكمة عن حياة مار يعقوب ، وعن اعماله وتآليفه ، وهي باجمعها تؤيد عقيدته الكاثوليكية وتمنى ان تعود الكنيسة السريانية فتضم اسمه المبارك في كلندارها الى اسماء سائر ملافنتها العظام .

اركان المجتمع الثلاثة : العيلة ، الوطن ، الدولة

تأليف الياس يوسف صقر

مطبعة المرسلين اللبنانيين ، حريصا ١٩٦٧ — ١٩٧ ص . متوسطة

كتاب خطير الموضوع ، جمّ الفوائد ، قسمه صاحبه سبعة فصول خصّ الاربعة الاولى منها بالعيلة ومكانتها الاجتماعية والفلسفية ، وتاريخها وقوانينها قبل الثورة الفرنسية ، وبالزواج وتحديد المواليد والنظريات الخاصة بالموضوع كنظرية مالتوس ، ونقدها في رأي علماء الأخلاق . اما الفصل الخامس فموضوعه الوطن والوطنية ، والقومية ، والاممية . والفصلان الاخيران يتضمنان دروساً في الدولة ووظائفها العامة والخاصة ، والنظريات الفلسفية والاجتماعية والتاريخية المتصلة بهذه الشؤون ، وغير ذلك من الابحاث المفيدة .

وغنيّ عن البيان ان الكتاب اعلى نظرات وابعد مراميَ من ان يوضع في ايدي تلامذة المدارس الابتدائية فهو يصلح مورداً لتلاميذ الصفوف العليا من التعليم الثانوي . ولكن لا بد لمعلمي المدارس الابتدائية ، فضلاً عن سائر المعلمين ، ان يطالعوه ويفقهوه ، حتى اذا خاطبوا الناشئة في هذه المواضيع الحيوية أمنوا عثرات الاضاليل .

اثر التشيّع في الادب العربي

تأليف محمد سيد كيلاني

آخر ما ظهر في آثار لجنة النشر للجامعيين بالقاهرة كتاب لطيف الحجم للاستاذ محمد سيد كيلاني سماه « اثر التشيّع في الادب العربي » . يتناوله

المطالع فيصطدم اولاً بغلافه الثاني الذوق بما تجاور من الوانه المتنافرة كالاخضر الفاقع الى الازرق الرمادي الى الاحمر القرميدي ، وقد انتشرت على الازرق الرمادي لطخات بيض كونت عنوان الكتاب . وقد حرصنا على الاشارة الى الغلاف دلالةً على اهمية مراعاة الذوق السليم في مظهر منشوراتنا . فان للعين نصيباً في تذوق الاثر العقلي ، وحقاً في التمتع بالجمال ، ولا بدَّ من التساوق بين مضمون الكتاب ومظهره في السير نحو الكمال الفني . بيد ان مضمون الكتاب خير من غلافه . رتبه المؤلف على ابواب اربعة . تناول في الاول منها مشكلة الخلافة وفرق الشيعة فكان عمله بمثابة مقدمة للبحث . وخصَّ الباب الثاني بالنثر من خطابة وحديث وقصص ورسائل مبيناً اثر التشيع في كل ذلك ، ذاكراً بعض خطباء الشيعة ولا سيما الامام علي ، حتى اذا وصل الى الباب الثالث تتبع اثر التشيُّع في الشعر بادئاً بدرس صحة نسبته ، مزيفاً ما حُمل على علي وعلى ابي طالب قبله ، منتقلاً الى شعر الشيعة الثابت ، خاتماً بالترجمة لعشرة من شعراء الشيعة في الباب الرابع وهم : الكميت ، كُثيِّر ، العبلي ، السيد الحميري ، دِعبِل الخزاعي ، ابن الرومي ، المفجع البصري ، الشريف الرضي ، مهيار الديلمي ، ابن هانئ الاندلسي .

ف . ا . ب .

تاريخ الشعب الاميركي

بقلم فرحات زياده وابراهيم فريجي ، تحت اشراف فيليب حتي

مطبعة جامعة برنستون ١٩٤٦

المطبعة الاميركانية ، بيروت — ص ل + ٣٤٦ و ٢٤ لوحة تصويرية

هذا الكتاب جميل الظاهر والباطن ، حسن التجليد ، جلي الطبع ، مذيل بالصور العديدة والخرائط الواضحة ، لذيذ المطالعة ككتب الرحلات العلمية ، وكالقصص الروائية الجذابة .

ولا يسعنا المقام الا الاشارة الى مواده الوافرة ، الظاهرة في فهرس اعلامه المتضمن ثماني عشرة صفحة اقل ما يقال فيها انها مرجع منظم لدرس تاريخ وجغرافية الولايات المتحدة .

ف . ت .

دموع الوفاء بين الاشلاء والدماء

تأليف توفيق حسن الشرتوني

مطابع صادر ريحاني ، بيروت ، ١٩٦٧ — ص ١١١ متوسطة

رواية ادبية تعرض كثيراً من الفضائل باسلوب لطيف . فلا حرج على الطلاب في المدارس من قراءتها على ما فيها من صفات الحب النبيل الشريف . وهو حب جندي لبناني كندي لابنة كندية كلاهما يستبسل في خدمة بلاده ايام الحرب العظمى الاخيرة فيظهران مثالين في التضحية والامانة المتبادلة . ف ت .

امثال الامم الاوربية

تأليف : لويس جوني شامبيون . تعريب محمد رضا

١٠٦ ص . قطع ١٢ — نشر الشيخ يوسف توما البستاني ، القاهرة ، ١٩٦٧

غاية المترجم ان يقدم « قراء العربية نخبة من الامثال الاوربية ليطلعوا عليها ويتدبروا معانيها ويقفوا على عادات الاوربيين وآرائهم وحكمهم على الاشياء ونظرهم في الحياة وخلاصة تجاربهم حتى لا يكون تفكيرهم قاصرا على الامثال العربية والمصرية المتداولة » والامثال في كل امة هي مرآة نفسيتها . ولا يخفى على احد ما في نقلها الى لغة أخرى من الصعوبة . ولهذا اقتصر المترجم على نقل ما سهل له منها . فجاء كتابه ، على ايجازه ، مفيداً كل الافادة لمن يجهل اللغات الاوربية .

— الاساس The fondation » Al-Assas. « تأليف دلال خليل صفدي — ديترويت — ميشيغن وهو « طريقة مبتكرة لتدريس اللغة العربية » وضع لابناء اللغة الانكليزية

— فهرس نيل الارب في مكتبة العرب ١٩٦٧ لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني واولاده وهو فهرس السنة الخمسين من قائمة المطبوعات . قطع ١٢ ص . ٣٦٨